فسبحان الذي ألهم المخترعين رأفةً على الاضراء حدت بهم الى مداواة عاهتهم وتخفيف نير بلواهم . سبحان الذي هدى لويس برايي وغيره الى تلك الطرق العجيبة التي كادت تساوي بين الاعمى والباصر في القراءة والكتابة اللتين لم يدُر على خلد البشر امكانهما للاضراء . فليهنأ اولئك البؤساء بما نالوه بفضل البارئ تعالى مُلهم المخترعين المحسنين من الفائدة واللذّة والسلوى التي لا مراء انها ستزداد وتنتشر في رهطهم يوماً فيوماً كما عهدنا في السنين الخمسين الاخيرة

شوارع بيروت وأسماؤها الجديدة

نظر السعادي للاب لويس شيخو اليسوعي

لا تخلو مدينة متمدّنة في اوربّة من بلديّة تهتمّ بتنظيم شوارعها وضبطها باسماء ملائمة يُهتدَى بها الى امكنتها المختلفة يعرفها الخاصّ والعامّ ولاسيّما الحوذيين ومأموري البريد والشرطيين فمنها الساحات ومنها الجوادّ ومنها الشوارع والأزقّة والخوخات . وهذه الاسماء بارزة يمكن الجميع ان يطّلعوا عليها في منافذ تلك المسالك . ثمّ يقسمون الشوارع الى عدد معلوم من المساكن او المعاهد يعلو كلًّا منها رقمٌ فلا يحصل في التفتيش عنها ادنى التباس

هذا في بلاد الغرب والشعوب الراقية ومن حذا حذوهم في اقطار العالم المتمدّنة . امّا تركيّة فانّها في معظم مدنها كانت تجري في ذلك مجراها من التهامل وعدم الاكتراث تدع للعامّة يطلقون الاسماء على أحيائهم وشوارعهم كما شاؤوا فربّما اصابوا وربّما اخطأوا . واكثرهم لا يعرفون سوى الاحياء القريبة منهم فاذا طلبوا احدًا في حيّ بعيد قاسوا قبل وجود مسكنه ضروب الملل والضجر . فكم فُقدت من جرّاء ذلك رسالات وكم ضاعت اموال وكم . . وكم . . .

فما بطل في ظهرانينا الحكم التركي وزال عنّا نيرهُ الثقيل فاحتلّت بيروت حكومة عاقلة حكيمة حتّى شعرت بهذا الخلل واوعزت الى لجنة خاصّة باستدراكه .

فلبّت دعوتها وتحفّزت الى هذا العمل الجليل. فما مرّ الزمن القليل حتّى رأينا في مدخل الشوارع على طرفيها الواحاً مستطيلة تروق للعين بكتابتها المشرقة الجميلة في اللغتين الفرنسوية والعربيّة فأقبل الجميع الى الاطلاع عليها وأثنوا على هيئة اللجنة المكلّفة لتعبها وتقريب منالها. وما لبث احد الادباء ان رسم لبيروت خريطة كبيرة وصوّر كلّ طرقها وساحاتها ورقم على تقاطيع شوارعها الاسماء المارّ ذكرها ليطّلع عليها كل من شاء ويتجوّل في المدينة دون عناء ومشقّة

وقد رطّب هذا العمل لساننا بالشكر لكلّ من قام بهذا الامر الذي كانت اليه بيروت في حاجة ماسّة سواء كان لاهلها وافرادها لاغراضهم الخاصّة ام لأمورها للنظارة العمومية وللسهر على راحة السكّان في كلّ اطراف البلد

على انه بعد النظر الملي في هذه الاسماء واختيارها وتوزيعها على انحاء بيروت قد خطر على بالنا بعض الملحوظات رأينا ان نعرضها بكل بساطة على اللجنة التي تولّت هذا العمل المفيد

وقبل كلّ يجب علينا الاقرار بان مشروعاً كهذا ليس هو بالامر اليسير لاسيّما في مدينة كبيروت تتوفّر فيها العناصر والاديان والطوائف المختلفة وطرأت عليها بتوالي الاجيال الطوارئ العديدة وتوالت على ملكها الدول الشتّى فكيف الموافقة بين كلّ هذه الشؤون المتناقضة

والحقّ يقال انّ الذين عهد اليهم هذا الامر الشاقّ سعوا طاقة جهدهم في اكتساب رضا الجميع فترى بين اسماء الشوارع ما يذكّر كل عنصر ودين باوليائه ومفاخره فكما انّ بعض الشوارع ازدانت باسماء الخلفاء الراشدين ومشاهير الاولياء كأبي بكر الصدّيق وعمر بن الخطّاب وعثمان بن عفّان والسيد حسين وعمر بن عبد العزيز وعبّاس وابي عبيدة والسيدة خديجة والسيدة فاطمة وام محمّد فكذلك أطلقت على شوارع أخرى اسم السيّدة مريم العذراء واسماء القديسين كمار الياس ومار مارون ومار نقولا ومار انطون ومار جرجس (الذي ورد اسمه ايضاً على صورة الخضر) ومار بولس ومار منصور

ومثلهم بعض كبار الرجال من الفريقين فكما دعوا شارع هارون الرشيد وشارع فخر الدين المعني (الذي وضع اسمه بكل صواب بدلاً من الامير فيصل وكلّ يعرف ما

لفخر الدين من الفضل على بيروت وسواحل الشام). فخصُّوا ايضاً بالذكر مار لويس (ملك فرنسة) والشيخ ناصيف اليازجي . ومن سعيهم بارضاء الفريقين انهم جعلوا اسماء دولتي الافرنسيين والانكليز بازاء دول الامويين والعباسيين والفاطميين

ومما يلوح من درس اسماء الشوارع الجديدة انَّ محرّريها ارادوا تخليد ذكر الذين قُتلوا ظلماً في اثناء الحرب بأمر الاتراك لانتظامهم في سلك الجمعيّات العربيّة الطالبة اللامركزيّة او لاشتراكهم في المؤتمر العربي في باريس لتحرير الأمّة ونكث الربقة التركيّة . فاستحقُّوا بفاداتهم ان يُعلن الباقون بعدهم والمتمتّعون بثمرة فدائهم اسماءهم فيذكرها الخلف بعد السلف . فكم يسرُّنا أن نقرأ اسماء الشيخ فريد الخازن ويوسف بشاره الهاني وسعيد عقل ورفيق رزق سلوم وبترو بولي من النصارى . وامين لطفي بك وشفيق المؤيد وشكري بك العسلي وسيف الدين الخطيب وعمر حمد والامير عمر وعبد الكريم الخليل وعبد القادر الخرسا . وصالح بك حيدر ومحمّد المحمصاني والشيخ احمد حسن طبّاره وجلال البخاري وعبد الوهّاب الانكليزي وعلي افندي الارمنازي ورشدي شمعة وناصيف افندي تلّو ونوري القاضي من المسلمين . لولا انَّ كثرة هذه الاسماء وقلّة شهرة كثير منها ستقوم عقبةً في سبيل الناشئة الجديدة . فكان يكفي ذكر البعض منهم ولاسيَّما انهُ خُصّ احد الشوارع باسم شارع الشهداء وقد الحقوا بهم اسم الطيّب الذكر المطران بطرس شبلي ونعمَ ما فعلوا

ويستفاد ايضاً من امعان النظر في اسماء الشوارع انَّ اصحابها عُنوا بمجاملة الدول المتحالفة التي بفضلها تحرَّرت سوريّة فوسموا كثيراً من الأحياء باسماء اعلام افرنسيّة . منها جغرافيّة كجادّة باريس وشوارع لندن ومرسيلية وبوردو وقردون وليون وارتوا والزاس لورين واسبانية وبلجيكة . ومنها شخصيّة فذكروا بها شكرهم نحو الجنرال غورو المعتمد السامي على سوريّة وجورج بيكو والكولونل نيجر والجنرال النبي بل رفعوا شكرهم الى بعض اركان الحرب والمؤهلين لنصر الحلفاء كالمارشال فوش وكليمنسو وذكروا شاعرهم العصري فكتور هوغو

على انَّ اهتمام اللجنة بابداء شكرنا للحلفاء لم يُنسها ذكر الاوطان الشرقيّة سواء كان بتخصيص اسماء عديدة لأعلامها الجغرافيّة ام لافاضل كتبة العرب فيشرح الصدر بنظر اسماء البلاد الشرقيّة من قريبة كشارع فينيقية والبحر المتوسط وسوريّة

ودمشق ولبنان والمتن والبقاع وصنين وفلسطين ومصر واورشليم والناصرة ومنها بعيدة كالعراق ومرّاكش والجزائر وتركستان . كما يُسَرّ باسماء ائمّة الكتبة كالاصمعي والحريري وابن الاثير وابن خلدون وابن جُبَير وابن بطوطة وابن الطقطقي وابن عبد ربّه والثعالبي والاتليدي والقزويني والسيوطي والشريشي وعبد اللطيف الدمشقي والمقدسي والمتنبي وبهاء الدين العاملي ومحي الدين العربي استلّوها من بعض كتب الادب دون إجهاد الفكر في انتقائها وكان يمكن الاستعاضة عن بعضها بما هو أعرف منها واقرب الينا ممّن نفموا البلاد اكثر من الاتليدي والشريشي وابن الطقطقي . فمن النصارى البطريرك الدويهي والمطران جرمانوس فرحات ونقولا الصائغ الحلبيان والمطران يوسف الدبس وبطرس البستاني وفان ديك والشيخان رشيد الدحداح وابرهيم اليازجي ومن المسلمين الشيخ ابرهيم الاحدب ويوسف الاسير والبربير

وقد احسنت اللجنة اذ ابقت بعض الاسماء الشائعة سابقاً لبعض انحاء البلد على ألسنة العموم كساحة الاتحاد وشوارع البسطة والمنارة والسرايا وباب ادريس والباشورة والجمّيزة والحرش وشوارع اسواق الجميل وابي نصر وخيّاط وسرسق والجوهرية والنجّارين والصبّاغين . او عيّنت لها اسماء ملائمة لموقعها من البلد وانطباقها على احوال تلك الاحياء كشوارع المحبّة بو الحكمة والبرك والمينا والرصيف والبوسطة والمال . ولعلّها كانت اصابت لو لم تبدل بعض الاسماء الكثيرة الشيوع ولا يزال الناس حتى الان يدلّون اليها دون المبالاة بالاسماء الجديدة كحيّ اليسوعيّة وحيّ الدحداح ووادي الحرامية وحي مار مارون وحيّ المدرسة البطريركيّة والرميلة والصيفي

ومن الاسماء التي نظنّها ستثبت راسخةً في صدر العموم ما يذكّرهم بانقلاب الاحوال السياسيّة كشارع الجيش وشارع الانتصار وشارع الحريّة وشارع المتقدّمين وشارع الاستقلال وشارع الجمهوريّة وشارع شكري غانم الوطنيّ الشهير واخيه خليل فانّ ذكرها يحلو على السنة القوم

ومع هذا لا تخلو بعض الشوارع من اسماء غريبة او قلّما يرى الناس انطباقها على الواقع فمن ذلك شارع الف ليلة وليلة وشارع الافتكار وشارع الاجتهاد وشارع الادب . وقد خُصّت اطراف كلّيّتنا ببعض هذه الاسماء الجميلة فرأى المتقدّمون انها تدلّ

(وخصوصاً بالافرنسيَّة) على شيء من الترفُّع والعظمة

وكثير من هذه الاسماء مع حسن اختيارها لا نراها مناسبةً للامكنة التي خُصَّت بها كشارع مار مارون مثلاً في رأس بيروت ومكانهُ الطبيعيّ قرب الكنيسة المشيَّدة على اسمهِ ومثلهُ شارع مار جرجس في غير مقامهِ وشارع منسيور شبلي كان حقُّهُ ان يُجعل امَّا قريباً من مسكنهِ في مدرسة الحكمة واما بجوار كاتدرائيَّتهِ مار جرجس

ومن هذه الاسماء ما هو ملتبس لا يدلُّ على مكان معلوم مثالهُ شارع الجامع فانَّ الجوامع كثيرة فلا يُعلم ايّ منها يُراد . فان قيل لحوذيّ : قُدْني الى شارع الجامع . أقال للحال: ايّ جامع . ومثلهُ شارع المستشفى مع تعدُّد المستشفيات وقد أُريد بهِ المستشفى العسكريّ والالتباس ظاهر . وكذلك شارع الشغيلة (كذا) قرب شارع المال فانَّ الشغل هناك ليس اكثر من امكنة غيره . وكشارع التجارة رأيناهُ اقلّ حركةً تجاريَّة من عدَّة شوارع أُخرى . وكشارع الكليَّة يقصدون بهِ كليَّة مار يوسف

بل ربَّما خالفت الاسماء صفة الشوارع التي وُضعت لها فان شمالي مستشفى الروم شارعٌ الصناعة ولا اثر هناك لايّ صناعة كانت . ولا نرى كيف يوافق اسم « شارع الشِعر » لمكانهِ وليس هناك ما يذكِّر بالشعر البتَّة . وقد قصدنا شارعي التوت والليمون لأنَّا نرى هذه الاشجار بوفرة فما اشدّ ما كانت خيبة رجائنا والتوت والليمون في سواهما اوفر واظهر

وكم من الاسماء التي لم يمكن احدًا ان يدلَّنا على سبب التسمية بها فكأنَّها وُضعت جزافاً دون داعٍ خاصّ

وقد أُطلقت اسماء فخيمة على شوارع سقيمة كشارع فينيقية وشارع سوريَّة وشارع الاستقلال

وقد تغيَّرت بعض الاسماء القديمة دون سبب كافٍ الى إبدالها كشارع النهر الذي كان يُقصد بهِ نهر بيروت أُقيم بدلاً منهُ شارع باسم نهر ابراهيم كأنهم يبشروننا بنقل حركة مياههِ المسكتة بيروت وتدوير معاملها وانارة احيائها فيا حبَّذا البشرى !

وقد لحظنا بين هذه الاسماء ما لا يليق التسمية بهِ كشارع ليمونة العشاق فانَّهُ في العربيَّة وفي الافرنسيَّة (Rue des Amours) مخلّ بالادب العموميّ ومثلهُ شارع

مادلون اشارة الى اغنيَّة افرنسيَّة خسيسة وكفى بشارع المرسيلياز

ومما يُؤسف لهُ ان تُعرَّض بعض الاسماء مغلوطةً كشارع السيِّدة مريم العزراء (كذا بالزاي) وسوق الجميل دون تعريف المنعوت

وكان بودّنا ان نرى بين اسماء شوارع بيروت ما يستدعيهِ مقامها الجغرافي وتاريخها القديم . افما كان الاولى ان تُذكر مدن سواحل الشام وداخليَّة سوريَّة كحلب وصيداء وطرابلس وبعلبك وهي اقرب الينا من مصر ومراكش والجزائر وتركستان

وكذلك كان ادباء سوريَّة احقّ بالذكر من بعض الغرباء كعبد الغني النابلسي وابي العلاء المعرّي وابن شدّاد الحلبي وياقوت الحموي . وبين كبار الرجال كان يحقّ لمعاوية التقدُّم على سواه لخدمهِ العظيمة لبلاد الشام فانهُ احقّ بالذكر من هارون الرشيد . ومثل ذلك يقال عن القديسين السوريين يوحنا الدمشقي ويوحنا فم الذهب الانطاكي وكيرلس الاورشليمي الذين شرَّفوا بلاد سوريا باعمالهم وكتاباتهم كما شرَّف بيروت اغريبا صهر اغوسطس قيصر الذي اغناها بالمباني الفخيمة وجعلها من حواضر العالم الرومانيّ . ومثلهُ فعل اغريبا الاوَّل حفيد هيرودس الكبير واغريبا الثاني (راجع كتاب لبنان ص ٢٣٦) . ومما كان يجب إحياء ذكرهِ باسم بعض شوارع بيروت مدوستُها الفقهيَّة التي اصابت مدَّة ثلثمائة سنة قصبة السباق على غيرها فهذا الاسم يوافق شارع مدرسة الحقوق الفرنسويَّة اللاحقة بكليَّتنا بدلاً من شارع الافتكار الغريب . ويا ليتهم دوَّنوا اسماء التوخيّين امراء بيروت والشبابيين ولاسيَّما الامير بشير الكبير لما لهم من الفضل على بيروت

ومما لا يسعنا السكوت عنهُ ترجمة اسماء الشوارع الفرنسويَّة فبعضها لا يتطبق مع الاسم العربيّ كشارع الكليَّة المسمَّى بالافرنسيَّة (Rue de la Faculté) بدلاً من (Université) وشارع الاجتهاد (Rue du Progrès) والصواب (Application, Assiduité, Diligence) وشارع الحرش (Rue des Pins) بدلاً من (Rue de la Forêt) او يقال شارع الصنوبر

وفي كتابة الاسماء الفرنسويَّة ما يخالف اللفظ العربي فكتبوا مثلاً (el Bikhari) والصواب (al Boukhari) وكتبوا (Rabihi) عوضاً عن (Rabbihi) وكتبوا (Essayouti) بدلاً من (Assouyouti) وكتبوا (Chrichi) يريدون (Charichi) .

وترى الحرف العربي مكتوباً على شكلين او ثلاثة بالفرنساوي فالقاف مكتوبة بالحرفين CK في (Bickaa) وبالحرف K في (Kader, Irak) وبالحرفين q و g في (Taqtaga) والصواب (Tiqtaqa) فيما لله من هذه الفوضى. ومثلها الخاء العربية فهي Cheik وهي (Kh) في (Khalil). والثاء هي Th في (Ibn al Athir) وهي S في (Saalibi) يريدون الثعالبي. والطاء تارة T في (Tabbara) وهي Th في (Fathimites) وهلم جرًا. وقد زاد على هذه الاغلاط الفرنسوية صاحب رسم بيروت (Nouveau Plan de Beyrouth) فكتب الخ Essayouli, Qazzouni, Catholiqe (sic !)

فترى كم كان يجب التروي في رسم هذه الاسماء للشوارع. ورجاؤنا ان يُصلَح منها ما يمكن اصلاحهُ لئلا تستهدف مدينة بيروت لسهام الانتقاد في كتب الاجانب بعد ما شاع عنها انها مدينة المدارس والعلوم

مطبوعات شرقية جديدة

John Maynard Keynes: Les Conséquences économiques de la Paix. *Traduit de l'anglais par* PAUL FRANCK, 9e *éd., pp.*237, *in*-16, *Paris. Nouvelle Revue Française*, 1920

عواقب السلام الاقتصادية

قد شاع هذا الكتاب اي شيوع منذ ظهوره ولا عجب فان مؤلفهُ كان من اعضاء محاضرة السلام والشورى الاقتصادية العليا وزاد الثقات الجمهور اليهِ منذ قدّم استعفاءهُ من هذه الرتب لاسباب بسطها في كتابهِ فنشر علانيةً وببلاغة عدّة امور كان الناس يجهلونها فوصف وصفاً مؤثراً ما صارت اليهِ حالة اوربّة من الضنك والبؤس بسبب تقريرات زعماء المندوبين الاتفاقيين بحق الدول المركزيّة. ومن ثمَّ لا يستصوب عمل اصحاب تلك الجماعات الدوليّة الملتئمة لتقرير السلام لانهُ يزعم انها تضحّي صالح اوربّة العمومي لمنافع بعض الدول ويؤيد ذلك بجداول مختلفة قابل فيها بين الواردات والصادرات والارباح والخسائر الى غير ذلك مما يدلّ على سوء